

محاضرة ١٠

الفن في عصر السلالات

د. مريم عمران موسى

يحدد هذا العصر بين نهاية دور جمدة نصر وبين تأسيس السلالة الاكديّة وحكم سرجون الاكدي ، اطلقت عليه عدة تسميات منها عصر ما قبل سرجون ، لانه يسبق الملك سرجون ، كما اطلق تسمية عصر دويلات المدن ، لان العراق كان مقسم الى عدة دويلات صغيرة او قيام دول مدن حاكمة .

اما تسمية عصر السلالات فقد اطلقها منقب مواقع منطقة دىالى هنري فرنكفورت استنادا الى نتائج تنقيباته ، بالاضافة الى تسميته عصر اللبن المستوي المحدب . ومن اشهر المواقع الممثلة لها في منطقة دىالى ، تل اسمر ، تل اجرب ، تل خفاجي ، تل اشجالي ، كما وجد اثار في مواقع متعددة من العراق ومنها كيش ، اريدو ، الوركاء ، نفر ، لكش ، اوما ، اور وغيرها من المناطق ، ويتميز عصر فجر السلالات بشيوع مظاهر حضارية جديدة شملت جوانب الحياة السياسية ، الاقتصادية ، الدينية ، المعمارية ، الدينية منها والمدنية .

ومن الخصائص الفنية البارزة التي ظهرت في عصر فجر السلالات ازدهار فن النحت البارز والمجسم وكذلك نحت دى الحجر الصغيرة التي كانت تستعمل على هيئة قلائد او دلايات وقد قسم البعض النحت الى طورين متميزين من ناحية اسلوب النحت امتاز الاول بانه اقرب الى الاسلوب التجريدي ومنحوتاته بسيطة غير نافرة اما الطور الثاني من اسلوب النحت فقد تميز بتنوع موضوعاته وكثرة الاشكال المنحوتة باسلوب التمثيل الواقعي او الطبيعي .

النحت المجسم :

كشفت اعمال التنقيب عن مجموعة من الاشكال المنحوتة التي تمثل الهة واشخاص امراء ، ملوك يرتدون وزرة تنتهي باهداب : مجموعة تماثيل دىالى ومنها اثنا عشر تمثالا تم العثور عليها في معبد ابو في تل اسمر وقد تميز اثنان منها بميزات تختلف عن بقية التماثيل .

هذان التمثالان يعودان الى الاله ابو وزوجته

كبر حجم التمثالين

يرفعان رأسيهما الى الاعلى بهيئة التطلع

العيون مطعمة وواسعة وذات بؤبؤ كبير

ترتدي الالهة رداء يغطي الجسم تاركا الذراع الايمن عاريا

الاله ابو يلبس وزرة مشرشفة من الاسفل شيب تثبت على البطن بحزام سميك ، اما الصدر فقد ترك عاريا . كما عثر على مجموعة من التماثيل تمثل كهنة أو أشخاص متعبدین بأشكال ووضعیات مختلفة ، وقد عثر على معظم هذه التماثيل والتي تعود بتاريخها الى عصر فجر السلاسل في المعابد ويعتقد بأنها تمثل التدرج الكهنوتي من الكاهن الأعلى حتى صغار الكهنة ، وقد وجدت نماذج من هذه التماثيل في مختلف المدن العراقية القديمة

النحت البارز:

اما اعمال النحت البارز فتشمل مجموعة من ألواح حجرية وفخارية ذات أشكال مربعة أو مستطيلة مزخرفة بنحت ناتئ وفي وسطها ثقب دائري أو مربع ربما لغرض تثبيتها بالجدار وقد تنوع فن النحت البارز في مواضيعه وعلى ما نفذ عليه سواء كان على ألواح حجرية نذريه، أو رؤوس صولجانات حجرية ومسلات حجرية، وتبدو بعض الألواح متشابهة من حيث الموضوع كالتحضير للاحتفال وتجهيز الاحتياجات الأساسية والمتطلبات الضرورية للاحتفال ، وأن جميع هذه الأعمال النحتية تجسد طقوس دينية واحتفالات تحدث في المدن العراقية القديمة المختلفة بنفس الطريقة ، وغالبية هذه الألواح تضم ثلاثة حقول أفقية مؤطرة بعناية ومن اقدم اللوحات الفنية لوحة حجرية عثر عليها في لكش منحوتة بالنحت البارز تصور رجلا واقفا امام ثلاثة صولجانات حيث يمسك احداها ، ويبدو الرجل عاري الصدر يرتدي وزرة بزخارف مشبكة ، على رأسه تاج مكون من ريشتين مثبتتين بغطاء الرأس ، اللوح عليه كتابة ذكر فيها اسم الاله ننكرسو ، موجودة في متحف اللوفر